



■ جانب من إعتصام المعلمين الأخير أمام مبنى وزارة التربية والتعليم

الوفاق: يا وزارة التربية.. حان الوقت للإستجابة

والإهلية للإشراف على توظيف معلمي أجيالها. وفي هذا الفصل تبرز حكايات ليس آخرها تكليف أحد المعلمين بالقيام بأعمال المدير المساعد في أحد المدارس المهمة بعد شهر من نياله الجنسية، وحصول إحداهن على الجنسية على بعد ٢ سنوات من التقاعد، لتعود في ذات العام بعقد دائم بعد إجراء اختبار التوظيف والمقابلة مع الخريجين الجدد، وتمكن آخرين من الإمساك بعصب تقني مهم من مفاصل الوزارة بحيث يكون كله من جنيسة واحدة بدون تقديم أو تأخير في التعليم والتقانة. ويبدو جلياً فشل الوزارة في تأمين الموظفين اللازمين في مواد كاللغة الإنجليزية والعلوم بل وكل التخصصات من المواطنين، فعلى الرغم من بدء التعليم في البحرين منذ ١٩١٩ م أي قبل أكثر من تسعين عاماً إلا أنها لا تزال تصر أن تواجد الأجانب في المدارس في مقابل تعطيل توظيف المواطنين الخريجين الذين أدمنوا الاعتصام أمام الوزارة، في ظل انتشار أنباء عن «الصفقات السرية» التي تبقى على بعض من الأجانب لمدة تصل إلى ٢٥ عاماً لا يرف له فيها جنف بالخوف من عدم تجديد العقد المؤقت الدائم طيلة تلك السنين.

سقوط الأقدمية!

أسقطت الوزارة معيار الأقدمية في التوظيف ورجحت معيار الكفاءة المطاط، والذي لو طبقته الوزارة لربما أسقط مسؤوليها ممن وصلوا بمعيار «المحسوبية»، فعلى

أين تذهب البعثات؟

ربما كان السؤال عن البعثات من الأسئلة الحساسة التي سيصعب على الوزير إجابتها حين الاستجواب؟ فهناك كم هائل لا نعلم عنه تتقدم به السفارات الأجنبية وتتكفل به ويختفى عن الأنظار و«عينك ما تشوف إلا النور»، بالإضافة إلى اختفاء حوالي ٢٠٠ بعثة لطالما أشاحت الوزارة بوجهها عن السائلين عنها. وفي الاستقبال الأخير للطلبات بمدرسة أم سلمة منعت الوزارة حضور جمعية الجامعيين في خطوة تستبعد فيها الوزارة أي من المراقبين، في تصاعد لأسئلة كثيرة تحوم ابتعاث غير المستحقين على حساب المستحقين! إذا يغيب مبدأ تكافؤ الفرص بشكل عام في الابتعاث والتوظيف، ويبرز المعامل المحسوبي والطائفي كمنصر أساس يرجح هذه الكفة على تلك.

استخدام وتجنيس

لعل من أكثر فصول ملف الوزارة إثارة هو الاستخدام الكبير للأجانب من مختلف التخصصات، والإعلانات التي تنشرها السفارات في البلدان الشقيقة، بدون وضوح المعايير أو تحديد سقف زمني لتجديد العقد، وعدم إجراء اختبارات والاكتفاء بالمقابلات الشخصية التي يشارك فيها موظفون من نفس الدول الشقيقة، والذين نالوا شرف تمثيل البحرين بالحصول على الجنسية

فتح الرد الحكومي التمييزي ضد المعلمين في زيادة الرواتب الباب أمام سيناريوهات التذاعيات السلبية التي ستعكس على مستوى وجودة التعليم في تزامن مع عودة ١٢٥ ألف طالب وطالبة وزهاء ١٥ ألف معلم ومعلمة للحياة الدراسية مطلع الشهر الجاري، واعتصام المعلمين لمواصلة المطالبة بتحسين أوضاعهم وزيادة رواتبهم بنسبة ٣٠٪، والعدد الهائل من طلبات التوظيف والتي دأب مستحقوها من الشباب البحريني على الاعتصام أمام بوابة الوزارة في مقابل إعلانات الوزارة على بوابات السفارات البحرينية في الأردن ومصر وتونس وفي صحف تلك البلدان الشقيقة عن الحاجة للتوظيف، وفي زحمة هذا الاستقدام تتواتر أنباء عن صفقات سرية تتراوح بين «الخمسة دنانير على كل تذكرة» و«ألف دينار لكل تجديد عقد» و«شرط السكن في أملاك معينة».

مهنة ما بقدر ما تتطلب مهنة أخرى من مؤهلات واستعداد، ويبدو أن هذه المقارنة ستستمر مع التمييز الأخير واعتبار زيادة الكادر في ٢٠٠٤م جزء من الزيادة الحالية، الأمر الذي أثار استهجان الأوساط التعليمية وجمعية المعلمين التي تنوي الاستمرار في الاحتجاجات والمطالبات التي جاء منها عريضة المعلمين واعتصاماتهم ورسالة مفتوحة للملك عبر الصحف المحلية، ويتندر المعلمون بوضعهم المادي الذي لا يختلف أن أي مهنة أخرى رغم ما يتكلفونه من قيمة ومسؤولية إدارية واجتماعية، وتتناقل أوساط المعلمين قصة الحارس الذي أراد استكمال دراسته والانتقال إلى التدريس ولكنه حين قام بحساب ما يكسبه من ساعات إضافية وراحة بال، تراجع إذ تبين له أنه سيخسر مادياً إذ أنه يحصل على راتب أعلى من بعض المعلمين.

ففي الوقت الذي تطلع المسجلون ضمن الكادر التعليمي إلى مزيد من التقدير والتطوير للمهنة، جاءت الزيادة الـ ١٠٪ إزاء ١٥٪ للدرجات الاعتيادية والعسكرية، لتسلم بكل وضوح الرسالة الإحباطية للمعلمين والمعلمات ممن يعانون من ضغط التخطيط في الوزارة، ولتتناقض مع تصريحات الوزير والمسؤولين في المجالس الرضائية من ادعاءات وشعارات احترام المعلم والسعي لرفع مستوى مهنة التعليم، فضلاً عن مانشيتات الارتقاء العملية التعليمية التعليمية، فما الذي تحمله جعبة الوزارة التي لوحت كتلة الوفاق باستجواب وزيرها؟

بين المعلم والحارس..

أصبح من الرائج المقارنة بين المعلم وزميله الحارس في وزارة التربية والتعليم، لا استقصاً من شأن شرف